طالب: خطبتُ إلى النبيِ ﷺ ابنتَهُ فاطِمَةَ، قال: فباعَ عليٌ درعاً له وبعض ما باعَ من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهماً، قال: وأمرَ النبيُ ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومجَّ في جَرَّة من ماء فأمرَهم أن يَغْتَسِلُوا به، وأمَرَها أنْ لا تَسْبِقَهُ برضاع ولدها فَسَبَقَتهُ برضاع الحُسَيْنِ، وأمّا الحَسَنُ فإنَّهُ ﷺ صنع فيه شيئاً لا يُدري ما هو فكان أعْلَمَ الرِّجُلَيْنِ؛ كذا في الكنز (٧/ ١١٢). وأخرج ابن سعد (٨/ ٢١) عن عُلَباء قصة الطِّيب والثِّياب.

وأخرج البزار عن جابر رضي الله عنه قال: حَضَرْنَا عرسَ عليٍ رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها، فما رَأَيْنَا عُرْساً كانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشَوْنَا الفراشَ ـ يعني الليف ـ، وَأُتِينَا بِتَمْرٍ وَزَبِيبٍ فَأَكَلْنَا، وكانَ فراشها ليلة عرسها إهابَ[1] كبش؛ قال الهيثمي (٩/ ٢٠٩): وفيه عبد الله بن ميمون القدّاح وهو ضعيف. اهـ.

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عليٍ قال: جهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدَم حشوها إذْخِر. كذا في الكنز (٧/ ١١٣). وعند الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لما جَهَّزَ رسولُ الله ﷺ فاطمةَ إلى عليٍ رضي الله عنهما بعث معها بخَميلٍ، ـ قال عَطاء: ما الخميلُ؟ قال: قَطِيفة ـ ووسادة من أدَم حشوها ليفٌ، وإذْخِر وَقِرْبَة، كانا يفترشان الخَميلَ ويلتحفانِ بنصفه؛ قال الهيثمي (٩/ ٢١٠): وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

نكاح ربيعة الأسلميّ رضي الله عنه

أخرج أحمد والطبراني عن ربيعة الأسلميّ قال: كنتُ أخدمُ النبيَ ﷺ فقال لي: «يا رَبِيعَةُ ألاَ تَزَوَّجُ؟» قلتُ: لا واللهِ يا رسولَ الله ما أريدُ أنْ أتزوَّجَ، وما عندي ما يقيمُ المرأةَ، وما أُحِبُّ أنْ يشغلَني عنكَ شيءٌ!! فأعرض عني، ثم قال لي الثانية: «يا رَبِيعَةُ ألاَ تَزَوَّجُ؟» فقلتُ: ما أريدُ أنْ أتزوَّجَ، ما عندي ما يقيمُ المرأةَ، وما أحبُّ أنْ يشغلني عنكَ شيءٌ. فأعرضَ عني ثم رجعت إلى نفسي فقلت: واللهِ لرسول الله ﷺ أعلم مني بما يصلحني في الدنيا والآخرة، والله لئن قال لي: ألا تزوج؟ لأقولنَّ: نَعَمْ، يا رسول الله، مرني بما شئت، فقال لي: «يا رَبِيعَةُ ألا تَزَوَّجُ؟» فقلت: بلى، مُرْني بما شئتَ، قال: «انطلقْ إلى آلِ فُلانٍ» ـ حَيٌّ مِنَ الأنْصَارِ كان فيهم تراخٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ[2] ـ فقُلْ لَهُمْ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أرْسَلَني

(١) «الإهاب»: الجلد.

(٢) أي كانوا يأتونه قليلاً.

إليكم يأمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوني فُلانَةَ ـ لامرأة مِنهُمْ ـ، فذهبت[1] إليهم فقلت لهم: إنَّ رسولَ الله ﷺ أرسلني إليكم يأمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوني، فقالوا: مَرْحَباً برسولِ الله وبرسول رسول الله ﷺ، واللهِ لا يرجعُ رسولُ رسولِ الله ﷺ إلا بحاجَتِهِ، فَزَوِّجوني وَألْطَفُوني[2] وما سألوني البَيِّنة.

فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ حزيناً فقلتُ: يا رسولَ الله أتيتُ قوماً كراماً فزوّجوني وألطفوني وما سألوني البيِّنة، وليس عندي صَدَاقٌ، فقال رسول الله ﷺ: «يا بُرَيْدَةُ[3] الأَسْلَمِيّ، اجمعوا لهُ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ» قال: فجمعوا لي وزنَ نواةٍ من ذهب، فأخذتُ ما جمعوا لي فأتيتُ النبيَّ ﷺ قال: «اذْهَبْ بهذا إليهِمْ فَقُلْ لَهُمْ: هٰذَا صَدَاقُهَا، فأتيتُهم فقلتُ هذا صداقُها فَقَبِلُوهُ ورضوه وقالوا: كثير طيب. قال: ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ حزيناً فقال: «يا ربيعةُ ما لكَ حزينٌ؟» فقلت: يا رسول الله ما رأيتُ قوماً أكرمَ منهم، ورضوا بما آتيتهم وأحْسَنُوا، وقالوا: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، وليسَ عندي ما أُولِمُ، فقال: يا بُرَيْدَةُ اجْمَعُوا لَهُ شاةً» قال: فجمعوا لي كبشاً عظيماً سميناً، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبْ إلى عائشةَ فَقُلْ لَهَا: فَلْتَبْعَثْ بالمِكْتَلِ الذي فِيهِ الطَّعامُ»، قال: فأتيتها فقلتُ لها ما أمرني به رسول الله ﷺ، فقالت: هذا المكتلُ فيه سَبْعُ آصُعٍ شعير، لا واللهِ، لا واللهِ، إنْ أَصْبَحَ لنا طعام غيره، خُذْهُ. قال: فأخذتُهُ فأتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ وأخبرتُهُ بما قالت عائشة، قال: «اذهب بهذا إليهم فقل لهم: ليصبح هذا عندكم خبزاً وهذا طبيخاً» فقالوا: أمّا الخبز فسنكفيكموه، وأما الكبشُ فاكفونا أنتم، فأخذنا الكبش أنا وأناسٌ من أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه فأصبح عندنا خبزٌ ولحمٌ، فأولمتُ ودعوتُ النبي ﷺ.

ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ أعطاني بعد ذلك أرضاً وأعطى أبا بكر رضي الله عنه أرضاً، وجاءت الدنيا، فاختلفنا في عذْقِ نخلة[4]، فقلت أنا: هي في حدّي، وقال أبو بكر: هي في حَدّي، وكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ، فقال لي أبو بكر كلمةً كَرِهْتُها، وَنَدِمَ فقال لي: يا ربيعة رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَها حتى يكونَ قصاصاً، قلتُ: لا أَفْعَلُ، قال أبو بكر: لتقولَنَّ أو لأَسْتَعْدِيَنَّ عليكَ رسول الله ﷺ، قلتُ: ما أنا بفاعل، قال: ورفضَ الأرْضَ وانطلق أبو بكر إلى النبيِّ ﷺ، وانطلقتُ أتلوه، فجاء أناسٌ من أسلم فقالوا: رَحِمَ الله أبا بكر، في أي

(١) من «مسند» الإمام أحمد (٤/ ٥٨) وفي «مجمع الزوائد» فذهب.

(٢) «ألطفوني»: يقال ألطفه بكذا. برّه به. «مختار».

(٣) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي. «أسد الغابة» (١/ ٢٠٩).

(٤) «عذق نخل»: بفتح العين: النخلة «النهاية» (٣/ ١٩٩).

شيءٍ يستعدي رسولَ الله ﷺ وهو الذي قالَ لكَ ما قال؟ فقلت: أتدرونَ ما هذا[1]؟ هذا أبو بكر الصدّيق!! هذا ثاني اثنين!! هذا ذُو شيبة المسلمين!! إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما، فيهلكَ ربيعةُ!! قال: ما تأمُرُنا[2]؟ قال: ارجعوا. فانطلَقَ أبو بكر رحمة الله عليه إلى رسول الله ﷺ فَتَبِعْتُهُ وحدي، حتى أتى النبيَّ ﷺ فحدثه الحديث كما كان، فرفع رأسَهُ إليَّ فقال: «يا ربيعةُ ما لكَ وللصدّيق؟» قلت: يا رسولَ الله كان كذا، كان كذا، قال لي كلمة كرهتها قال لي: قُلْ كما قُلْتُ حَتَّى يكونَ قصاصاً، فأبَيْتُ، فقال رسول الله ﷺ: «أجَلْ، لا تَرُدَّ عَلَيْهِ، ولكنْ قُلْ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يا أبا بكر» قال الحسن: فولّى أبو بكر رحمه الله يبكي. قال الهيثمي (٤/ ٢٥٧): رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه أبو يعلى عن ربيعة نحوه بطوله، كما في البداية (٥/ ٣٣٦)، والحاكم وغيره قصّة النكاح، كما في الكنز (٧/ ٣٦)، وابن سعد (٣/ ٤٤) قصته مع أبي بكر.

نكاح جليبيب رضي الله عنه

أخرج أحمد عن أبي بَرْزة الأسلميّ رضي الله عنه: أنَّ جُلَيبيباً كان امرأً يدخل على النساء يمرّ بهن ويلاعِبُهُن، فقلت لامرأتي: لا تُدخِلَنّ عليكم جُلَيبيباً، إنْ دخل عليكم لأفعلنَّ ولأفعلنَّ قال: وكانت الأنصار إذا كان لأَحَدِهِمْ أيِّم لم يُزَوِّجْهَا حتى يَعْلَمَ هل للنبيِّ ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال النبيُّ ﷺ لرجل من الأنصار: «زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ» قال، قال: نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة عين. قال: «إنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي»، قال: فَلِمَنْ يا رسولَ الله؟ قال «لجليبيب» قال: أشاور أمَّها، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يخطبُ ابنتك، قالت: نعم ونعمة عين، قال: إنه ليسَ يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب، قالت: لجليبيب إنيه[3] لجليبيب إنيه! لا لَعَمْر الله لا نُزَوِّجُهُ! فلما أن أراد ليقوم ليأتي النبيَ ﷺ ليخبره بما قالت أمُّها قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمّها، فقالتْ أتَرُدُّونَ على رسول الله ﷺ أَمْرَهُ! ادفعوني إليه فإنه لن يضيعني. فانطلقَ أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: شأنك بها، فَزَوَّجَها جَليبيباً. قال: فخرجَ رسول الله ﷺ في غزاة له، قال: فلمّا أفاء الله عزّ وجلّ

(١) وفي موضع آخر في «المجمع» (٩/ ٤٥) من هذا.
(٢) وفي المجمع (٩/ ٤٥) قالوا فما تأمرنا.
(٣) «إنيه»: لفظة تستعملها العرب في الإنكار. «النهاية» (١/ ٧٨).